[٤]

رسالة من نيويورك
الحملة الاعلامية الصهيونية ومحاضرة دايان في جامعة نيويورك

في الوقت الذي تدخل فيه منظمة التحرير الفلسطينية الى هيئة الامم المتحدة كقوة معترف بها عالميا ، وتعترف فيه المنظمة الدولية بالطابع السياسي للقضية الفلسطينية ، وتسجل الثورة الفلسطينية انتصارا سياسيا على صعيد « المناورة الخارجية » يمثل في جوهره حصيلة التراكمات الطويلة للنضال الفلسطيني المسلح ، تتصرف اسرائيل والصهيونية العالمية بعصبية بالغة ، وخاصة في نيويورك ، معقل الصهيونية الاميركية وحصنها الحصين ، وتشن حملة دعاية مضادة على مختلف المستويات . ففي الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤، غطت الاعلانات الصهيونية صفحات الصحف النيويوركية وجدران الجامعات والمؤسسات العامة معلنة عن سخطها لحضور منظمة التحرير الفلسطينية الى الامم المتحدة . ولم تخل الدعاية الصهيونية هذه المرة بمكرها المعهود واساليبها الذكية المخادعة ، بل كانت تتسم بالانفعالية ، وتدل على ان الصهاينة يحسون بالخطر الذي يتهددهم . ولقد بدا ذلك واضحا ايضا في الهتافات التي هاجموا بها منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات خلال المهرجان ، واثناء الحفلات الخطابية والمقابلات المتعددة .

ويلاحظ المراقبون الذين تابعوا الاحداث في الولايات المتحدة منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) حتى الان ، ان الصهيونية تعيش فترة قلق وعدم ارتياح . ولا يعني هذا ان القلعة الصهيونية قد انهارت بشكل كامل ، او ان القضية العربية حققت انتصارا ساحقا في الولايات المتحدة ، ولكنه يعني ان هناك بدايات انحسار في الاعلام الصهيوني ، ودلالات لا شك فيها من حبوط المعنويات الصهيونية .

ولا يزال الصهاينة الاميركيون رغم كل شيء اقوياء ، فلقد ظهرت قوتهم خلال مشاركتهم الفعالة في الحملة الانتخابية الاميركية ، كما ظهرت في تصريحات المرشحين البارزين للكونغرس . ويؤيد هؤلاء الصهاينة اسرائيل دون تحفظ ، وهم على استعداد لتخريب الولايات المتحدة في سبيل سلامة اسرائيل . وهذا هو في الحقيقة جوهر المأزق الاميركي الذي لا يجهله الساسة الاميركيون وعلى رأسهم الدكتور هنري كيسنجر . وانه لمما يساعد الصهيونية ويدعم قوتها في الولايات المتحدة اعتمادها على خداع الانسان الاميركي العادي الذي يشكل الاكثرية الساحقة في المجتمع الاميركي . فهو ساذج ، يتسم بقسط كبير من اللامبالاة حيال سياسة بلاده الخارجية ، الا اذا كانت هذه السياسة ستقود الولايات المتحدة الى خوض غمار الحرب في مكان ما من العالم . ويبدو ان الاكثرية الاميركية المعنية قد تخلت عن دورها في رسم سياسة البلاد الخارجية ، ولا تلعب سوى دور المراقب السلبي ، الامر الذي يجعلها هدفا سهلا للدعاية الصهيونية .

ورغم مرور الصهيونية عبر ازمة عصيبة ، فان اعلامها يحاول استغلال سذاجة الاميركي العادي لاقناعه بأن مشاكل الشعب الاميركي الاقتصادية ، والصعوبات اليومية التي تجابهه ، ناجمة عن ارتفاع اسعار النفط ، والمقاطعة النفطية التي فرضها العرب خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر). وتتجه هذه الدعاية نحو التأكيد على اتهام العرب واعتبارهم سبب ارتفاع الاسعار المذهل والتضخم النقدي المتزايد وتدهور قيمة الدولار . ولقد بدا ذلك واضحا خلال السجال التلفزيوني الذي جرى في ١٩٧٤/١١/٣ بين مرشح الحزب الجمهوري لمجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك جاكوب جافيتز (وهو زعيم صهيوني اميركي كبير) ، ومنافسه مرشح الحزب الديمقراطي رمزي كلارك ، والتي كان فيها التفوق الى جانب جافيتز . فلقد اقترح جافيتز على الشعب الاميركي عدة وسائل لمحاربة التضخم النقدي ، وكان على رأسها تخفيض استهلاك الطاقة بنسبة ١٥٪ او اكثر . ولقد قال جافيتز ان هذه الوسيلة ستجعل الاميركيين